

## أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ

اعلم أن الفعل الماضي ثلاثي ومزيد، فالثلاثي أربعة أقسام: متعد، ولازم مكسور العين، ولازم مفتوح العين، ولازم مضموم العين، وقد أشار إلى الأول بقوله:

٤٤١- فَعَلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرٌ الْمُعْدَى مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَرَدٍّ رَدًّا

يعني أن مصدر الفعل الثلاثي المتعدي يأتي على فعل بسكون العين، وشمل قوله: (المعدى) فعل مفتوح العين نحو: ضرب ضربا، وفعل المكسور العين نحو: فهم فهما، والمعتل ألفا الفاء نحو: وعد وعدا، والمعتل العين نحو: باع يبع، وقال قولاً، والمعتل اللام نحو: رمي رميا، وغزا غزوا، والمضعف نحو: رد ردا، و(فعل) خبر مقدم، و(قياس) مبتدأ، و(من ذي) في موضع الحال من (مصدر) ويجوز أن يكون (فعل)، و(قياس) خبره لأن فعلا بالعلمية، ثم أشار إلى الثاني بقوله:

٤٤٢- وَفَعَلٌ اللَّازِمُ بِأَبْهُ فَعَلٌ كَعَرَجٌ وَكَجَوَى وَكَشَلَلٌ

هذا هو القسم الثاني من الفعل الثلاثي وهو اللازم المكسور العين، وقياس مصدره أن يأتي على فعل بفتح العين ويستوي في ذلك الصحيح كفرح فرحا، وأشر أشرا، والمعتل اللام كجوي جوي، وعمى عمى، والمضعف كشل شللا، وقط قططا، و(فعل) مبتدأ، و(اللازم) نعت له، و(بابه) مبتدأ ثان، و(فعل) خبر المبتدأ الثاني وهو خبره عن الأول. ثم أشار إلى الثالث بقوله:

٤٤٣- وَفَعَلٌ اللَّازِمُ مِثْلُ قَعْدَا لَهُ فُعُولٌ بِاطْرَادٍ كَعَدَا

يعني أن فعل اللام يأتي مصدره على فُعُولٌ ويستوي في ذلك الصحيح نحو: قعدا، والمعتل العين نحو: حال حؤولا، والمعتل اللام نحو: سما سموا، وغدا غدوا، و(فعل) مبتدأ، و(اللازم) نعت له، و(مثل) منصوب على الحال من الضمير المستتر في اللازم، ويجوز أن يكون مفعولا بفعل محذوف تقديره أعني، و(فُعُولٌ) مبتدأ وخبره في (له) والجملة خبر المبتدأ الأول، و(باطراد) في موضع الحال من فُعُولٌ، و(ثم إن اطراد فُعُولٌ في فعل اللازم يشترط فيه أن لا يكون الفعل مستوجبا لأحد الأوزان المذكورة في قوله:

٤٤٤- مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فَعَالًا أَوْ فَعَلًا فَادْرَ أَوْ فَعَالًا

فذكر في هذا البيت ثلاثة أوزان وسيذكر رابعا بعد وهي: فعال بكسر الفاء، وفعال بفتح الفاء والعين، وفعال يضم الفاء، وما ظرفية مصدرية، و(مستوجبا) خبر (يكن) و(فعالا) مفعول بمستوجبا، و(أو فعلا أو فعالا) معطوفان على (فعالا) ثم بين وجه معاني الأفعال التي تستحق هذه الأوزان فقال:

٤٤٥- فَأَوَّلُ لَدِي امْتِنَاعٍ كَأَبِي وَالثَّانِي لَلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبًا

يعني بالأول فعلا وهو مصدر مطرد في فعل اللازم الدال على الامتناع نحو: أبي إباء، ونفر نفارا، وفر فراراً، ونار نوراً.

وقوله: (وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقْلِبًا) يعني بالثاني فعلا وهو أيضاً مصدر فعل اللازم الدال على التقلب والأضطراب نحو: لمع لمعانا، وجال جولاناً، وغلت القدر غلياناً. وقوله:

٤٤٦ - لِلدَّاءِ فُعَالٌ أَوْ لَصَوْتٍ وَشَمَلٌ سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٌ

هذا هو الوزن الثالث وهو فعّال وهو مصدر مطرد في فعل اللازم الدال على الداء والمرض نحو: سعل سعالا، وزكم زكاما.

ثم قال: (ولصوت) يعني أن فعلا يكون أيضاً مطردا فعل اللام الدال على الصوت نحو: نطق نطقا، وبعرت الشاة يعارا، ورغا البعير رغاء، ففعال هذا على هذا يكون لفعل الدال على الداء، ولفعل الدال على الصوت.

وقوله: (وَشَمَلٌ سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٌ) هذا هو الوزن هذا هو الوزن الرابع وهو فعيل، ويكون مصدره مطردا في فعل اللازم الدال على السير نحو: ذمل ذميلا، ورسم رسما، والدال على الصوت نحو: سهل سهيلا، وهذا معنى قوله: (وَشَمَلٌ سَيْرًا وَصَوْتًا). وقوله: (فأول) مبتدأ وسوغ الابتداء به التنويع أو أنه وصف لمحدوف والتقدير فوزن أول وخبره (لذي امتناع) أي لفعل صاحب امتناع فهو على حذف مضاف، و(الثان) مبتدأ وأصله والثاني بالياء فحذفت الياء واستغنى عنها بالكسرة وخبره (للذي) و(اقتضى) صلة الذي و(تقلبا) مفعول باقتضى، و(فعال) مبتدأ وخبره (للداء) وأراد للداء فقصره ضرورة، و(لصوت) معطوف على (للداء) والتقدير فعال مصدر للداء ولصوت وشمل فيه لغتان شمل يشمل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، وشمل يشمل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وهي اللغة الفصحى، إلا أنه ينبغي أن يضبط هنا بالفتح صوتا من السناد وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المفيد، و(الفعيل) فاعل بـ (شمل) و(سيرا) مفعول يشمل، و(صوتا) معطوف عليه. ثم أشار إلى الرابع فقال:

٤٤٧ - فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لَفْعُلًا كَسَهْلُ الْأَمْرِ وَزَيْدٌ جَزُلًا

يعني أن فعل المضموم العين ولا يكون إلا لازما يطرد في مصدره وزنان: الأول (فعولة) نحو: سهل الأمر سهولة وصعب صعوبة، والثاني (فعالة) نحو: جزل جزالة، وفصح فصاحة، وضخم ضخامة، ونظف نظافة، و(فعولة) مبتدأ، و(فعالة) معطوف عليه بحذف حرف العطف، و(لفعلا) خبر المبتدأ. ثم قال:

٤٤٨ - وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ التَّقْلُبُ كَسُخْطٍ وَرِضَى

يعني أن ما خالف ما ذكره من مصادر الفعل الثلاثي فهو منقول سماعاً عن العرب، وفهم منه أن جميع ما ذكره مما تقدم من المصادر مقيس، وفهم أيضاً منه أن مصادر الثلاثي أتت على غير قياس وذكر منها مصدرين: سخطاً وهو مصدر (سخط) وقياسه سخط بفتح السين والخاء، وقد جاء كذلك (ورضى) وهو مصدر رضى وقياسه رضى بفتح الراء، وفهم من قوله: (كسخط) في إثباته بكاف التشبيه أنه قد جاء غير هذين المصدرين على غير قياس، و(إما) مبتدأ وهي شرطية خبرها (أتى) و(مخالفاً) حال من الضمير المستتر في أتى وهو الضمير العائد على المبتدأ، و(لما) متعلق بمخالفاً والفاء جواب الشرط، ولما فرغ من مصادر الثلاثي شرع في بيان مصادر المزيد فقال:

#### ٤٤٩- وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةِ مَقْيَسٍ مُصَدَّرُهُ كَقُدَّسَ التَّقْدِيسُ

يعني أن غير الثلاثي من الأفعال له مصدر (مقيس) غير متوقف على السماع، وشمل قوله: (غير ذي ثلاثة) الرباعي الأصول نحو: دحرج، والمزيد من الرباعي نحو: احرنجم، والمزيد من الثلاثي نحو: استخرج، وله أبنية كثيرة منها بفعل فقال: (كَقُدَّسَ التَّقْدِيسُ) يعني أن فعل المشدد العين نحو (قدس) يأتي مصدره على تفعيل نحو: قدس تقديساً، وعلم تعليماً، و(غير) مبتدأ، و(مقيس) خبره، و(مصدره) مفعول لم يسم فاعله بمقيس، ويجوز أن يكون (مقيس) خبراً مقدماً و(بمصدره) مبتدأ مؤخر، والجملة خبر المبتدأ. ثم قال:

#### ٤٥٠- وَزَكَّاهُ تَرْكِيَةً وَأَجْمَلًا إِجْمَالٌ مِّنْ تَجْمَلًا تَجْمَلًا

هذا البيت اشتمل على ثلاثة أفعال بمصادرهما وكلها من الثلاثي المزيد، الأول: (زكاه) وهو أمر من زكى ومصدره يأتي على تركية، ومثله نعى تنمية، وسمى تسمية. الثاني: (أجمل) وهو أمر من أجمل ومصدره يأتي على إجمال، ومثله: أكرم إكراماً، وأعطي أعطاء. الثالث: (تجمل) وهو فعل ماضٍ ومصدره يأتي على تفعيل، ومثله: تكلم تكلماً، وتعلم تعلماً. و(زكاه) وما بعده معطوف على قوله في البيت الذي قبله (كَقُدَّسَ التَّقْدِيسُ). و(إجمال) مصدر أجمل وهو مضاف إلى (من) وهي موصولة وصلتها (تجملاً) وقدم المصدر على فعله والتقدير: من تجمل تجملاً. ثم قال:

#### ٤٥١- وَاسْتَعَدَّ اسْتِعَادَةً ثُمَّ أَقَمَ إِقَامَةً وَعَالِيًّا ذَا التَّلَاكُمِ

ذكر في هذا البيت فعلين مع مصدريهما من الثلاثي المزيد الأول (استعد) وهو فعل أمر من استعاد ومصدره يأتي على استعادة، ومثله استقم استقامة. الثاني: (أقم) وهو فعل أمر من أقام ومصدره يأتي على إقامة ومثله أجاز إجازة.

ثم قال: (وَعَالِبًا ذَا التَّائِبِ لَزْمٌ) الإشارة بـ (ذا) إلى المصدرين وإنما أفردته على إرادة ما ذكر، وإنما لزمته التاء لأن (استعاذة) أصله استعوذا، و(إقامة) أصلها أقواما فنقلت حركة الواو فيهما إلى الساكن وانقلبت الواو ألفا وحذفت إحدى الألفين وعوض منها التاء، وفهم من قوله: (غالبًا) أنها تحذف في غير الغالب كقوله بعضهم: أرى إراء، واستفاه استفاهوا و(إذا) مبتدأ و(لزم) خبره، و(التاء) مفعول بلزم، ويجوز أن تكون (التاء) مبتدأ، و(لزم) خبره، و(ذا) مفعول مقدم بلزم.

ثم قال:

٤٥٢- وَمَا يَلِي الْآخِرَ مُدًّا وَافْتَحَا مَعَ كَسْرِ تَلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتَحَا

٤٥٣- بِهِمْزٍ وَصَلِّ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّمَا

هذا ضابط مصدر كل فعل افتتح بهمزة الوصل، يعني أن الحرف المتصل به الحرف الأخير من الفعل إذا كان الفعل مفتتحا بهمزة الوصل فإنه يمد ويفتح ما قبل المدة فينشأ من ذلك الألف، ثم اكسر تلو الحرف الثاني من الفعل وهو الحرف الثالث، و(ما) موصولة مفعول مقدم بـ (مد) وهو مطلوب أيضاً لـ (افتح) فهو من باب التنازع، و(مع) متعلق بـ (مد) وكذلك (ما) وهي موصولة وصلتها (افتح) و(بهمز) متعلق بافتتح. ثم مثل بقوله: (كَاصْطَفَى) فتقول: اصطفى اصطفاء، ومثله انطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا، واقتدر اقتدارا.

ثم قال: (وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّمَا) يعني أن مصدر تفعلل يضم فيه رابع الفعل فيصير مصدرا نحو: تلملما، ومثله تدرج تدرجا، وتنفس تنفسا، و(ضم) فعل أمر، و(ما) مفعول به وهو موصول وصلته (يربع) ويحتمل أن يكون (ضم) فعلا ماضيا مبنيا للمفعول، و(ما) مفعول لم يسم فاعله والأول أظهر.

ثم قال:

٤٥٤- فَعَلَالٌ أَوْ فَعَلَلَةٌ لَفَعَلًا وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوْلَا

يعني أن فعلل يأتي مصدره على (فعال) وعلى (فعللة) نحو: دحرج دحرجا، ودحرجة، وفهم منه أن مصدر الملحق بفعلل كمصدر فعلل نحو: جليب، وحوقل، فتقول: جليب جلبابا وجلبية، وحوقل حيقالا وحوقلة، إلا أن المقيس منهما (فعللة) دون (فعال) وقد نبه على ذلك بقوله: (وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوْلَا) وجعلهما في التسهيل مقيسين معهما، و(فعال) مبتدأ، وقد نبه على ذلك بقوله: (وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوْلَا) وجعلهما في التسهيل مقيسين معا، و(فعال) مبتدأ، و(فعللة) معطوف عليه، والخبر

(لفعللا) و(ثانيا) مفعول أول بـ (اجعل) و(مقيسا) مفعول ثان، و(لا) عاطفة عطفت (أولا) على (ثانيا) ثم قال:

### ٤٥٥- لِفَاعِلِ الْفَعَالِ وَالْمُفَاعَلَةِ وَعَظِيمُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ

يعني أن (فاعل) له مصدران وهما: (الفعال والمفاعلة) نحو: قاتل قتالا ومقاتلة، وخاصم خصاما ومخاصمة، و(الفعال) مبتدأ، و(المفاعلة) معطوف عليه، والخير في المجرور قبله. ثم قال: (وَعَظِيمُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ) يعني أن ما تقدم من مصادر غير الثلاثي هو القياس، وما جاء على خلافه عادله السماع أي صار عديلا له، ومما جاء في ذلك قول الراجز<sup>(١)</sup>: [الرجز]

بَاتَتْ تُنْزِي دُلُوهَا تُنْزِيَا كَمَا تُنْزِي شَهْلَةَ صَبِيَا

وقياس مصدر نزي تنزيه مثل زكى تزكية، ومن ذلك أيضا كذاب في مصدر وقياسه تكذيب، و(غير) مبتدأ، و(ما) موصولة وصلتها (من) و(السماع) مبتدأ ثان، و(عادله) في موضع الخبر، والجملة خبر المبتدأ الأول. ثم قال:

### ٤٥٦- وَفَعَلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَةٍ وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلْسَةٍ

يعني أنك إذا أردت المرة الواحدة من مصدر الثلاثي أتيت بـ (فعلة) بفتح الفاء وسكون العين نحو: جلس جلسة، وضرب ضربة، وإذا أردت الهيئة أتيت بـ (فعلة)

(١) قائله: لم أف على اسم راجزه، وهو من الراجز.

اللغة: "باتت" يروى "وهي" "تنزي" تحرك وهو رفع الشيء إلى فوق، "شهلة" - بفتح الشين وسكون الهاء - العجوز الكبيرة.

المعنى: يصف امرأة بالضعف، ويقول: إن هذه المرأة باتت تحرك دلوها بيدها حتى تخرجه من البئر برفق ولين، كما تحرك العجوز الصبي حين ترقصه برفق ولين. وخص الشهلة؛ لأنها أضعف من الشابة.

الإعراب: "باتت" فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه، "تنزي" فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، "دلوها" مفعول وها مضاف إليه، والجملة في محل نصب خبر بات. وإن قدرته فعلا تاما، فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه، "تنزيا" مفعول مطلق، "كما" الكاف جارة وما مصدرية، "تنزي" فعل مضارع، "شهلة" فاعل، "صبيا" مفعول وما المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بقوله: تنزيا، أو بمحذوف صفة له، أي: تنزيه مشاهمة تنزيه العجوز صبيا.

الشاهد فيه: "تنزيا" - التفعيل - حيث جاء مصدرا للفعل "تنزي" المعتل اللام، والقياس "تنزية" بالياء المخففة قبل تاء التأنيث كما تقول: سمى تسمية وزكى تزكية، على وزن تفعلة.

بكسر الفاء نحو: جلس جلسة حسنة، وقد يكون بناء المصدر على (فعلة) نحو رحمة، وعلى (فعلة) كدرية فلا يكون في لحاق التاء دلالة على المرة ولا على الهيئة إلا بقريئة تدل على ذلك. ثم قال:

### ٤٥٧- فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّاءِ الْمَرَّةُ وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةً كَالْخَمْرَةِ

يعني: أن مصدر غير الثلاثي إذا أريد منه المرأة ألحقت التاء لمصدره القياسي فتقول في نحو: أكرمه إكراما إذا أردت المرة إكرامة، وفي نحو: انطلق انطلاقة، فلو كان المصدر من ذلك مبنيا على التاء نحو: زكى تزكية، واستعاد استعادة، لم يدل على المرة فيه إلا بقريئة نحو: زكى تزكية واحدة، وأما الهيئة فلم تستعمل من المزيد إلا على وجه الشذوذ، وعلى ذلك أشار بقوله: (وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةً كَالْخَمْرَةِ) يعني أن قد جاءت الهيئة على فعلة في مصدر غير الثلاثي كقولهم: الخمره وهي من اختمرت المرأة إذا ليست الخمار، ومثله العمة من اعتم، والقمصه من قمص، والنقية من انتقب، و(المرة) مبتدأ، والخبر في قوله: (بالتاء) وإنما حذف التاء في (الثلاث) لأنه راعى تأنيث الحرف، والتقدير في غير الفعل صاحب الثلاث الأحرف، و(فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ) متعلق بالاستقرار العامل في الخير أو في موضع الحال من الفاعل بالاستقرار.